الوظيفة الدلالية للصوائت والصوامت في سورة الفجر

The Semantic Function Of Consonants And Vowels In Surat Al-Fajr

الطالب، حافظ سايح [1]

د، رحماني زهر الدين

جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر

zahreddine.rahmani@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2019/03/17 تاريخ القبول: 2019/05/11 تاريخ النشر: 2020/01/20

الملخص:

إنَّ ما يكسب أية الكلمة صوتياً ذائقة سمعية منفردة، استقلاليتها بحروف معينة، فكل كلمة تختلف عمَّا سواها من الكلمات التي تؤدي المعنى نفسه، مما يجعل كلمة ما دون كلمة وإن تشابها في المعنى، لها استقلاليتها الصوتية، وهذا المناخ الحافل تضفيه الدلالة الصوتية للألفاظ، وهي تشكل في القرآن الوقع الخاص المتجلي بكلمات مختارة، تكونت من حروف مختارة، فشكلت أصواتاً مختارة، هذه السمات في القرآن بارزة الصيغ في مئات التراكيب الصوتية في مظاهر شتى، و مجالات عديدة، تستوعبها جمهرة هائلة من ألفاظه في ظلال مكثفة في الجرس والنغم والصدى والإيقاع. وقد وقع اختيارنا على سورة الفجر وهي سورة من سور القرآن الكريم لنبرز هذه السمة الصوتية التي هي دون شك تظهر في كل سور القرآن الكريم، وسنحاول دراستها صوتيا لنبين هذا الخاصية الصوتية.

الكلمات المفتاحية: الفونيم؛ الصوائت؛ الصوامت، المقاطع؛ الدلالة الصوتية، سورة الفجر.

Abstract: Every word is different from other words that have the same meaning, which makes a word without a word, even if it is similar in meaning, has its own vocal autonomy. This atmosphere is filled with the vocal connotation of words, These are the features of the Quran, which are prominent in hundreds of vocal structures in various manifestations, and in many fields, absorbed by a huge mass of words in intense shades of bell, melody, echo and rhythm.. We have chosen Surat Al-Fajr, a surah from the Holy Quran, to highlight this audio feature which is undoubtedly appearing in every Quranic verse. We will try to study it in a voice to show this characteristic of the sound.

[1]- **المرسل المؤلف**: الطالب ،حافظ سايح، د، رحماني زهر الدين **الإيميل** : zahreddine.rahmani@univ-bba.dz.

Keywords: phonemes; Semi Vowels; Vowels; Consonants; syllables; Al-Fajr Surat.

-تمهيد: تتبَّع علماء اللغة الإنسان فوجدوه ينطق بسلسلة من الأصوات المتتابعة، هذه الأصوات تترابط وتتآلف في مجموعات نسميها الكلمات، ثم تنتظم الكلمات في جمل وعبارات فتؤدي بذلك إلى معنى مقصود وواضح من المتكلم إلى المتلقي، فالكلمات حزم صوتية متشابكة ومترابطة العناصر، لا يمكن تجزئتها صوتيا إلا عندما يلجأ دارسوا الأصوات اللغوية إلى تناول كل صوت منفرداً، وتقديم وصف لخصائصه ومكوناته الصوتية فإن ذلك يهدف إلى تحقيق هدف تعليمي الذي يُيسر دراسة أصوات اللُّغة(1).

ولقد قرر علماء الأصوات المحدثون "أن الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء نطقا طبيعيا لا تَكَلُّفَ فيه يمكن أن يؤثر بعض أصوات الكلمة في بعض، كما يمكن أن تؤثر أصوات كلمة في أصوات كلمة أخرى أيضا، على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر(2). لهذا يجمع أغلب علماء الأصوات على" أن الدراسة الصوتية للأصوات مفردة، من حيث المخارج والصفات باعتبارها تخضع لقواعد معينة في تجاورها وارتباطا ومواقعها(3). لهذا فدراسة التشكيل الصوتي تقتضي دراسة الظواهر التي لا ترتبط بالأصوات في ذاتها فحسب، بل بالمجموعة الكلامية بصفة عامة كالموقعية والنبر والتنغيم، بمعنى دراسة سلوكها داخل التركيب.

والقرآن الكريم الذي هو أرقى نص أدبي على الإطلاق، كان قد وظّف كلَّ ما يمتلكه الصوت اللغوي من قدرات، وبخاصة القدرة على التصوير من جهة، والتنغيم من جهة أخرى، وذلك بهدف بلوغ أعمق مواطن التأثير في المتلقّي، فغدا الصوتُ فيه صورةً متميزة للتناسق الفني، ومظهراً من مظاهر تصوير معانيه، وآية من آيات إعجازه الأسلوبي والبياني الرفيع. لذا كان وقع القرآن على الآذان لا يجري وفق نمطٍ واحد رتيب، بل يتنوع بتنوع الموضوع، فتارةً يكون إيقاعُه هادئاً كنسيم الجنان، وتارةً يكون هادراً كريحٍ صرصرٍ عاتية، وتارةً أخرى يكون لا هذا ولا ذاك، فهو يتلوَّن بتلوُّنِ الأغراض الدلالية. ومن هنا فقد أمر اللهُ بترتيله على أحسنِ وجه، قال تعالى:ﷻ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿المزمل: 04. والترتيل والتّغني هنا إنما هو قراءته جهراً في شيءٍ من التروّي، بحيث تستبين حروفه، وتظهر حركاته، فيكون ذلك مدعاةً إلى إمعان الفكر فيه، وسبر أغواره، ومن ثم الوقوف على أسراره(4).

1- أغراض سورة الفجر ومحاور مقاطعها: سورة الفجر هي السورة التاسعة والثمانون (89) في ترتيب المصحف، وهي مكية، وآياتها ثلاثون، نزلت بعد سورة الليل، ومناسبتها لما قبلها: أنَّه ذكر في تلك الوجوه الخاشعة والوجوه الناعمة، وذكر في هذه طوائف من المكذبين المتجبرين الذين وجوههم خاشعة، وطوائف من الذين وجوههم ناعمة. وأنَّ القسم الذي في أوَّل السورة كالدليل على صحة ما تضمنته خاتمة السورة السابقة من الوعد والوعيد. وقد حوَت السورة الكريمة من الأغراض ضرب المثل لمشركي أهل مكة في

إعراضهم عن قبول رسالة ربهم بمثل عاد وثمود وقوم فرعون، وإنذارهم بعذاب الآخرة، وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم مع وعده باضمحلال أعدائه، وإبطال غرور المشركين من أهل مكة إذ يحسبون أن ما هم فيه من النعيم علامة على أن الله أكرمهم وأن ما فيه المؤمنون من الخصاصة علامة على أن الله أهانهم، وأنهم أضاعوا شكر الله على النعمة فلما يواسوا ببعضها الضعفاء وما زادتهم إلا حرصا على التكثر منها، وأنهم يندمون يوم القيامة على أن لم يقدموا لأنفسهم من الأعمال ما ينتفعون به يوم لا ينفع نفسا مالها ولا ينفعها إلا إيمانها وتصديقها بوعد ربها. وذلك ينفع المؤمنين بمصيرهم إلى الجنة(5). وقد قرر علماء التفسير أنَّ المحور الرئيس للسورة هو إثبات قدرة الله تعالى والاستدلال بعذاب الأمم السابقة وإهلاكهم، كما تعرضت السورة للمقاطع التالية:

أ- تذكير المشركين بما حلَّ بالمكذبين من قبلهم، وضرب المثل بالأمم السابقة التي وقع عليها العذاب مثل فرعون وقوم ثمود، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7)الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14)﴾ الفجر: 6-14.

ب- بيان أحوال الإنسان في حال غناه وفي حال فقره، وردعه عن الانقياد لهوى نفسه، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16)﴾ الفجر: 15-16.

ت- ذكر أحوال الناس في حب الأموال والتعلق بالدنيا، قال تعالى:﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20)﴾ الفجر: 19-20.

ذكر أهوال يوم القيامة وعذابه(6)، قال تعالى:﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (26) يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي(29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30)﴾ الفجر: 24-30.

وإجمالا فإنَّ هذه السورة لا يُعرف لها سبب نزول، والذي يظهر أنها نزلت في وقت شدة على النبي وصلى الله عليه وسلم كان محتاجا في أن يُذكَّر بمعنيين:

1-نعمة الله عليه بالنبوة وخلافة الأنبياء، وأنَّ وعد الله تعالى له بالنصر والتمكين آتٍ لا محالة.

2-عقاب الله تعالى للمعاندين والظالمين والمكذبين، وأنَّه مهما أبطأ فسوف يأتي، فالنصر لك ولدينك وأهل ملتك، والعقوبة على الظالمين المكذبين(7)، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (13) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (14)﴾ إبراهيم: 13-14.

2- **دلالة الفونيمات التركيبية في سورة الفجر:** إنّ مسالة الصلة بين اللفظ ومدلوله (بين الصوت والدلالة) كانت مثار جدل بين الدارسين قديما وحديثا، غير أنَّ النتيجة الحاسمة التي أرضت أغلبهم هي الإقرار بوجود علاقة وشيجة بين طبيعة الصوت وتشكيلتها وبين المواقف التي تذكرها. وتمتاز لغة القرآن بالتلاؤم الصوتي والانسجام بين أصواتها. فالبُنى الصوتية للألفاظ والعبارات القرآنية قائمة على الإحكام والدقة وحسن الاختيار والوضوح والتكامل، لها إيقاعها المساير للموضوع والمغزى(8). فالقارئ للقرآن الكريم يشعر بانسجام صوتي بين آياته، وذلك من خلال نغم خفي يشعر به ولا يعرف مصدره هل من سجع أتى هذا النغم أم من وزن أم من قافية، أم من ماذا؟. فلو أمعنَّا التفكير في ذلك النغم الذي يشدنا نحو هذا الكلام العزيز، فتخشع نفوسنا له وتشعر بالهدوء والسكينة، لوجدنا أن هناك علة صوتية تفسر لنا هذا الحدث. فالقرآن الكريم يخلو من قافية أو وزن ثابت من بحور الشعر. وقد كان من المفيد بعد هذه المحطة السير وراء قضية صوتية هي قضية الفونيمات التي دون شك ستهدينا إلى سبب هذا النغم أو الانسجام الصوتي(9)، ولعل هذا ما أدى بنا إلى البحث في البنية التشكيلية الصوتية لمفردات سورة الفجر وتراكيبها وآياتها.

-**مفهوم الفونيم:** يُعَدُّ الفونيم (phonème) أساس التحليل الفونولوجي الحديث، وقد ظهر هذا المصطلح عام 1873 م مع مرحلة رواد الفونولوجيا، وانتقل من فرنسا إلى بلدان أوروبية وأمريكية أخرى، مطلع هذا القرن، ليصير واحدا من أهم المباحث الصوتية التي أثرت الدرس اللساني بكثير من الآراء والنظريات والتطبيقات(10)، وحين دخل درس الفونيم درسنا العربي الحديث ترجم إلى (وحدة صوتية) و(لافظ) و(صوت مجرد) و(صوتية) و(صوت) و(مستصوت) و(صوتوم) وعُرِّب إلى (صوتيم) و(صوتم) و(فونيم) و(فونيميّة) (11). إلا أنَّ كمال بشر ذهب إلى أنَّ مصطلح الفونيم تصعب ترجمته بكلمة مفردة عربية، لاختلاف وجهة النظر في تفسيره(12).

يُعرِّف (جاكلين فيسيار) الفونيم بأنه: "أصغر وحدة وظيفية في النظام الصوتي. وتتمثل وظيفة الفونيمات في لغة ما في إقامة مقابلات بين كلمات هذه اللغة. فإذا ظهر صوتان في الوضعية الصوتية نفسها، ولم يكن بإمكان أحدهما الحلول مكان الآخر من دون تغيير دلالة الكلمات، أو من دون أن يتعذر التعرف على الكلمة، يكون هذان الصوتان في هذه الحالة تحقيقين لفونيمين اثنين"(13) . ويُعرِّف (جون ديبوا) الفونيم بأنه: "أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس، أي أصغر وحدة يمكنها أن تحقق وظيفتها على مستوى الدال، بأن تعمل على تقابل وحدتين مختلفتين وتمايزهما"(14). ومنه فإنه "الفونيم – أي الوحدة الصوتية – قابل للتحليل إلى مكونات هي عناصره النطقية والسمعية، وأنه يتحقق عن طريق صوره السياقية. أما إذا أخذنا مجموع الصور السياقية وأردنا لها أن تتحقق فلن يكون ذلك ممكنا(15).

في حين ذهب (تروبتسكوي) أنَّ الفونام هو: "أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس"Phonème. يتعمق هذا المفهوم أكثر إذا ما تمسكنا بالخاصية الوظيفية التي ينماز بها، ومن ثمة فإنَّ الصفة الوظيفية التي تسمح بتعريف الفونيم علميًا تتمثل في كونه يدخل في تعارض فونولوجي واحد على الأقل". ويتحدد تعريف الفونيم في نظر تروبسكوي" بمجموعة من الخصائص الفونولوجية المميزة التي تجعله يتعارض مع كل الفونيمات الأخرى". يقصد تروبسكوي بهذه العبارة التعارض الفونولوجي(التعارض الصوتي الوظيفي)؛ أي أنَّ كل تعارض بين صوتين يمكن أنْ يميز في لسان ما بين دلالتين تختلفان بفعل التعارض الموجود بين وحدتين صوتيتين على الأقل. ومن هذا التصور أضحى تعريف الوحدة الصوتية قائمًا على مفهوم التضاد أو التعارضPhonème أو الاختلاف بين هذه الوحدات المنطوقة بالفعل في لسان ما(16).

ونظرا لاختلاف التعريفات الدقيقة لمصطلح الفونيم عند اللغويين فقد انبثقت نظرية الفونيم من ملاحظة كيفيات النطق المختلفة، ووظائف الأصوات المتنوعة، ومن محاولة وضع الفبائيات للغات المختلفة(17). وهذا ما أدى إلى اختلاف المدراس اللغوية وظهور عدة نظريات منها: النظرية المادية (الفيزيائية)، والنظرية الذهنية أو النفسية، والنظرية التجريدية، والنظرية الوظيفية (الفونولوجية)، التي تعتمد الأساس الوظيفي في تعريف الفونيم. كما أنَّ دراسة الفونيم وفهم الدور الذي يقوم به في علم الأصوات من شأنه أن يحقق لنا أهدافا شتى، من أهمها:

1- أنه، أي الفونيم قادر على تمييز كلمة من أخرى،. وهذا يستتبع قدرة الفونيم على التفرقة بين الكلمات في المستويات الصرفية، والنحوية، والدلالية.

2- يُعَدُّ الفونيم وسيلة مهمة في عملية تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها.

3- يساعد الفونيم – باعتباره وحدة صوتية يشار إليها برمز كتابي محدد – يساعد على ابتكار ألفبائيات منظمة ودقيقة للغات(18).

-أنواع الفونيمات: قسَّم علماء الدراسات اللسانية الفونيمات إلى قسمين:

1- **الفونيمات الأساسية:** (الفونيم التركيبي). ويسمى الفونيم الأولى (Prémery). وتسمى بالفونيمات الأساسية هي مجموعة من الصوامت والحركات التي تتكون منها اللغة، والتي تشكل في طبيعتها أجزاء الكلام؛ لذلك تسمى بالفونيمات التركيبية أو الجزئية(19). فالفونيم الرئيسي يكون جزءا أساسيا في الكلمة المنفردة، كالباء والتاء والألف والواو، وهي تكونت ما يسمى بجزئيات الكلام، على اعتبار أن الكلام هو سلسلة كلامية، أو مجرى مستمر خلال زمن معين(20).

2- **الفونيمات الثانوية:** (الفونيم فوق التركيبي). أو البروسيديمات أو الفونيم البروسودي. وهي التي تمثل ملامح صوتية تؤثر في الأصوات ولا تدخل في التركيب وتسمى فوق التركيبية أو فوق القطعية مثل: النبر والتنغيم وغيرها(21). فهذا النوع من الفونيمات لا يكون جزءا من تركيب الكلمة وإنَّما يلاحَظ فقط حينما تضم كلمة إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة، ولذلك فهي لا تظهر في الكتابة، ولكن

في النطق فقط ولأن الكلام امتداد متصل من التحركات التي تؤديها أعضاء النطق، فإن التجزيء إلى علل متتابعة يبدو أمرا مصطنعا على الرغم من أنه ضروري وعملي لدراسة اللغة وتحليلها(22).

- **الكتابة الفونيمية :** اصطُلح بين علماء الدراسات اللسانية على كتابة الفونيم وإفراده بوصف مميز بحيث إذا تم كتابة صوت على اعتبار أنه فونيم عُرف أنه ليس ألوفون، والعكس صحيح، فكتابة الفونيم يرمز للصوت الذي يمثله بخطين مائلين: / / أمَّا الألوفون فعلى شكل قوسين بخط مستقيم : [ـ] (23).

3- التحليل الصوتي لسورة الفجر:

أ- الصوامت: وتعرف بالأصوات الساكنة (consonants) وهي الحروف. وهي: (الأصوات المجهورة أو المهموسة التي يحدث لها اعتراض جزئي في مجرى الهواء، يعمل على منع الهواء من الانطلاق من الفم دون احتكاك مسموع) (24). وقد تناول الدارسون الصوامت والمعايير المعتمدة في تصنيفها، كنشاط الوترين الصوتيين واتجاه تيار الهواء، ووضع الحنك اللين واللهاة، والنقاط التي يحدث فيها التدخل عند النطق بها، وهيئة هذا التداخل(25). غير أنّ المعيارين الأخيرين يعدان أهم المعايير في تصنيف الصوامت. حيث تنقسم الصوامت وفق - هذا الاعتبار – إلى:

- أصوات وقفية وأصوات استمرارية.
- أصوات مرققة وأصوات مفخمة.
- أصوات مفردة وأصوات مركبة. هذا إضافة إلى بعض الصفات التي تطبع بعض الصوامت كالتكرار، والصفير، وغير ذلك(26). وقد وردت الصوامت في سورة الفجر وفق الجدول الآتي:

الصامت	أ	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د
العدد	27	23	19	06	09	07	04	17
النسبة	%7.31	%6.23	%5.14	%1.62	%2.43	%1.89	%1.08	%4.60

ذ	ر	س	ش	ص	ض	ط	ع	غ
10	30	08	02	04	02	03	13	01
%2.71	%8.13	%2.16	%0.54	%1.08	%0.54	%0.81	%3.52	%0.27

ف	ق	ك	ل	م	ن	هـ	و	ي
14	09	13	41	29	17	14	23	24
%3.79	%2.52	%3.25	%11.11	%7.85	%4.60	%3.79	%6.23	%6.50

بعد العملية الإحصائية للصوامت في سورة الفجر وصلنا إلى النتيجة المدونة في الجدول الآتي:

الرتبة	1	2	3
الصامت	اللام (ل)	الراء (ر)	الميم (م)
التكرار	41	30	29

لقد سجل حرف اللام حضورا قويا في السورة الكريمة بنسبة حضور قدرت ب 11.11% ب41 مرة، فقد قال الخليل بن أحمد عن حرف اللام: (اللام والراء والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفين كذلق اللسان) (27). وقال تلميذه سيبويه: (ومن حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان، وما بينها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام) (28). وقال ابن جني: (اللام حرف مجهور يكون أصلا وبدلا وزائدا) (29). والأصل في صوت اللام الترقيق، ويفخم في لفظ الجلالة (الله) إذا لم يسبقه صوت من أصوات الكسرة، كما أنهم يجيزون تفخيمه إذا تلاه صوت من أصوات الكسرة، كما أنهم يجيزون تفخيمه إذا تلاه صوت من أصوات الفتحة ويسبقه أحد الأصوات المطبقة مثل: الصلاة والطلاق، والظلام...(والفرق بين اللام المرققة والمفخمة يوجد في وضع مؤخرة اللسان بالنسبة للاثنين، إذ أنها ترتفع ناحية الطبق في حالة اللام المفخمة وتنخفض إلى قاع الفم في حالة اللام المرققة، فالفرق بين نطق اللامين هو نفس الفرق بين صوتي السين والصاد. وإذا كان الخط العربي لم يرمز لكل لام من اللامين برمز يختلف عن الآخر، فما ذلك إلا لأنها عبارة عن عائلة صوتية (فونام) واحدة لا يتعدد بتعدد أفرادها معنى الكلمة(30). ومن هنا نستطيع القول أنَّ حرف اللام يحمل دلالة الاستعلاء والعلو التي يتشفى منهما القوة والعظمة خصوصا قوة قوم عاد وفرعون وثمود وعظمتهما في هذه السورة الكريمة.

- في صفة الجهر علو وقوة.
- في حركة اتصال طرف اللسان باللثة وارتفاع الطبق، علو وقوة.
- في حركة من طرف اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية علو وقوة. وعليه فاختيار صوت اللام فيه دقة وانسجامية مع محتوى الخطاب(31).

وأمَّا عن حرف الراء الذي تكرر في السورة الكريمة 30 مرة بنسبة 8.13% فقد قال ابن جني: (الراء حرف مجهور مكرر يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا، فإذا كان أصلا وقع فاء وعينا ولاما، فالفاء نحو: رشد ورشد، والعين نحو: جرح وجرح واللام نحو: بدر وبدر...واعلم أنَّ الراء لما فيها من التكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف، لأنَّ إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير) (32). ومن هنا نثبت في صوت الراء المنافس لصوت اللام في النص صفة القوة والعلو اللتين هما نواة من نواة الخطاب في سورة الفجر. كما أنَّ في صفة الجهر قوة وعلوا وتكريرا لهما. كما أنَّ صوت الراء يطلب من العضلات الناطقة أن تكون في تمام القوة، خصوصا عند استحضار عظمة الخالق سبحانه في قوله:﴿إِنَ رَبَكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ الفجر: 14. " أي إن

ربك يا محمد ليرقب عمل الناس، ويحصيه عليهم، ويجازيهم به قال في التسهيل: المرصاد المكان الذي يرتقب فيه الرصد، والمراد أنه تعالى رقيب على كل إنسان، وأنه لا يفوته أحد من الجبابرة والكفار، وفي ذلك تهديدٌ لكفار قريش "(33).

ب-الصوائت: الصوائت تعرف بالحركات أو أصوات اللين (vowels)، وقد سماها الخليل والأزهري بالأحرف الجوف، وأطلق عليها الخليل اسم الحروف الهوائية، وذلك لأنها تخرج من هواء الجوف دون أن تقع في مدارج اللسان أو الحلق أو اللهاة(34)، في حين أن ابن جني سماها بالحروف المصوتة(35).

وتعتبر الحركات وهي جزء أساسي في الكلام الإنساني، وتمثل قسما مقابلا للصوامت، وعلى الرغم من أنَّ عددها محدود بالمقارنة مع الصوامت فإنها كثيرة الورود في اللغة، إلى درجة أنه لا يخلو مقطع من حركة. وتتميز الحركات بخواص عامة أهمها:

1- مرور الهواء من الفم حرا طليقا في أثناء النطق بها، دون عائق أو مانع يقطعه أو ينحو به نحو منافذ أخرى كجانبي الفم والأنف، ودون تضييق لمجراه.

2- تتصف الحركات بالجهر غالبا في كل اللُّغات، حيث تتحرك لها الأوتار الصوتية عند النطق، أما الصوامت فمنها ما يحرك الأوتار الصوتية ومنها ما لا يحركها(36).

3- الحركات أقوى الأصوات وضوحا في السمع، وهذا نتيجة لما سبق من صفتي انطلاق الهواء والجهر اللتين يتميز بهما(37).

وتُعَدُّ الحركات بالنسبة إلى علماء الأصوات من أشد جوانب الدراسات الصوتية صعوبة وتعقيدا، وذلك لعدم وجود معيار متفق عليه لتحديد خصائص الحركات، وضبط حدودها(38). وكان من نتيجة هذا الأمر أن صعب على الدارسين الاطمئنان إلى تعريف جامع مانع للحركات (الصوائت) وزاد من هذه الصعوبة كثرة الحركات وتقاربها من جهة، والتنوع الكبير في نطق الحركة الواحدة بين الأفراد واللهجات(39). مع العلم أنَّ في العربية ستة صوائت، ثلاثة قصيرة (الفتحة، والضمة، والكسرة)، وثلاثة طويلة (الألف، والواو، والياء). يُشار أنَّ للصوائت أيضا صفاتها، يذكر منها: الاختلاس، الرَوْم، الإشمام، التلتلة، الوهم، الوكم...وقدوردت الصوائت في سورة الفجر حسب الجدول الآتي:

نوع الصائت	الصوائت الصغيرة			الصوائت الطويلة		
الصائت	الفتحة(َ)	الضمة (ُ)	الكسرة (ِ)	(ـاَ)	(وُ)	(يِ ـِ)
العدد	255	78	99	44	09	18
النسبة	%50.69	%15.50	%19.68	%8.74	%1.78	%3.57
المجموع	%85.87			%14.09		

- **المقاطع:** تتميز كل لغة من لغات العالم بنظام مقطعي خاص، يتضح بناء على قيمها وقوانينها الصوتية، وللوقوف على دلالة المقاطع العربية لابد من التعرف على ماهية المقاطع وأنواعها(40) المقطع في اللغة هو الآخر أو الخاتمة، ومقطع كل شيء آخره، حيث ينقطع كمقاطع الرمال والأدوية الحرة(41). أما في الاصطلاح فقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم المقطع، فمنهم من ركَّز على الجانب الصوتي المحض؛ أي النطق الفعلي، ومنهم من ركز على الجانب الفونولوجي معيارا للحكم، ومنهم من آثر الاعتماد في تعريف المقطع وتحديده على الجانب السمعي للكلام، ومنهم من أخذ بالجانب الفيزيائي (الأكوستيكي) في تحديد المقطع، ومن خلال اختلافاتهم لجأ كثير من الدارسين إلى المعيار الفونولوجي في تعريف المقاطع، حيث ينظر إلى المقاطع من حيث بنيتُها ومكوناتُها وكيفياتُ تتابُعِها، في كل لغة على حدة، لأنَّ لكل لغة خواصها ومميزاتها المقطعية(42).

عرَّف أحمد مختار عمر المقطع بأنه:" تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمة إسماعي طبيعية، تقع بين حدين أدنيين من الإسماع"(43). أمَّا رمضان عبد التواب فقدَّم تعريفا آخر للمقطع بأنه: "كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها والوقوف عليها"(44).

*** أنواع المقاطع:** تنقسم المقاطع إلى قسمين بحسب ما تنتهي به، فإذا انتهى المقطع بحركة (قصيرة أو طويلة) فهو مقطع مفتوح، وإذا انتهى بحرف ساكن فهو مقطع مغلق. وقد أضاف سمير استيتية إلى هذين النوعين نوعا ثالثا، سماه: المقطع نصف المفتوح، وهو المقطع المنتهي بنصف حرك، نحو: أيْ و لوْ (45) ، وهناك ستة مقاطع في العربية ليست على درجة واحدة من الشيوع في الاستعمال، وهي كالآتي:

الرقم	نوع المقطع	مكونات المقطع	مثاله
01	مقطع قصير جدا مفتوح	صامت + حركة (ص ح)	كَ
02	مقطع متوسط مفتوح	صامت + حركة + حركة (ص ح ح)	كَا
03	مقطع متوسط مغلق	صامت + حركة + صامت (ص ح ص)	مَنْ
04	مقطع طويل مغلق	صامت + حركة + حركة + صامت (ص ح ح ص)	بَابْ
05	مقطع طويل مزدوج الإغلاق (مضاعف الإغلاق)	صامت + حركة + صامت + صامت (ص ح ص ص)	بَيْتْ
06	حرف متحرك بحركة طويلة متبوعة بساكنين	(ف ك / ف ف)، في حال الوقف.	بارّ، حادّ

تتكون المقاطع الصوتية من نوعين من الوحدات هما: الصوامت والحركات (الصوائت)، وأن الكلمات لا تنطق بصورة صوامت وحركات معزول بعضها عن بعض، بل يكون النطق بها باجتماع هذه الوحدات، وبناء على هذا الأمر فإنَّ علاقة المقطع الصوتي بالكلمة في العموم علاقة جزء بكل(46).

1- المقاطع في سورة الفجر:

المقطع	ص ح (/ 0)	ص ح ح (//0)	ص ح ص (0/0)	ص ح ح ص (0//0)	ص ح ص ص (00/0)
العدد	152	51	127	12	06
النسبة	%43.67	%14.65	%36.49	%03.44	%01.72

من خلال ما قمنا به في الجدول السابق تبين أنَّ عدد المقاطع في السورة الكريمة ثلاثمائة وثمان وأربعون (348) مقطعا، ويبدو جليا شيوع النوع الأول (ص ح) بنسبة 43.67%، والنوع الثالث (ص ح ص) من المقاطع بنسبة 36.49%، والنوع الثاني (ص ح ح) بنسبة أقل وهي 14.65%، كون هذه المقاطع الثلاثة هي الأكثر استخداما في الكلام العربي عامة وأكثرها شيوعا في لغة القرآن خاصة. إنَّ التنوعات الصوتية التي نتجت من جراء التبادل المقطعي للمقاطع الثلاثة (ص ح، ص ح ح، ص ح ص) أدّت إلى إحداث تنويعات نغمية وموسيقية، وأكسب النص إيقاعية متنوعة، والتوظيف الدقيق لهذه التنويعات والتلوينات الموسيقية التي تولدت من تكرار المقاطع بطريقة هندسية، تجعل السامع والقارئ ينجذب نحو التفكر في الآيات والخشوع عند تلاوتها.

والحقيقة أنَّ المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) الذي بنيت عليه السورة بخصائصه وسماته الصوتية عمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي والتآلف الموسيقي الذي وُظِّف لخدمة المشاهد المعروضة، وإحداث التأثير في المتلقي، من خلال التنويع المقطعي والصوتي بشكل متناوب مع المقطع القصير (ص ح). ولا شك أنَّ العنصر الأساسي والمهم الذي ينظم الإيقاع الموسيقي في السورة هو التآلف الصوتي والتنويع المقطعي، فالمقاطع الصوتية تُعد المحرك المهم والمكون الأساس لضبط الإيقاع في آيات السورة.

والتلوين المقطعي الذي يحدث تآلفا صوتيا، لهو بمثابة المؤثرات الصوتية التي تتوغل في أعماق النص القرآني، فتربط أجزاء النص بعضها ببعض، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تُسهم في ربط الصوت بالصورة؛ أي محور الآية وموضوعها أو معناها، كما أنَّها تساعد المتلقي على تركيز الذهن والتفكير في آيات الله تعالى. فالمقطع الصوتي بتلويناته وتنويعاته يضفي الواقعية على مضمون المشهد القرآني ومكوناته ودلالته، فتصبح السورة وحدة واحدة، أو كتلة صوتية واحدة. ولهذا فإنَّ تَكرار هذه المقاطع الثلاثة في سورة الفجر جاء ليتوافق مع اللسان العربي، ونظام اللغة العربية. وبذلك لا يشعر القارئ بأي صعوبة عند

تلاوتها(47). قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء: 82. وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ القمر: 17.

1- دلالات التشكيل المقطعي لسورة الفجر: ومن الدلالات المستوحاة من التشكيل المقطعي لآيات السورة وعباراتها وألفاظها ما يأتي: قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5)﴾ الفجر: 1-5.

المقاطع	ص ح (/ 0)	ص ح ح (//0)	ص ح ص (0/0)	ص ح ح ص (0//0)	ص ح ص ص (00/0)
العدد	12	06	13	06	06

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (8) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (9) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (10) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (11) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (12) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (13) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14)﴾ الفجر: 6-14.

المقاطع	ص ح (/ 0)	ص ح ح (//0)	ص ح ص (0/0)	ص ح ح ص (0//0)
العدد	38	10	24	03

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (15) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (16) كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (18) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20)﴾ الفجر: 15– 20.

المقاطع	ص ح (/ 0)	ص ح ح (//0)	ص ح ص (0/0)	ص ح ح ص (0//0)
العدد	33	18	38	01

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (23) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (24) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (26)﴾ الفجر: 21 – 26.

المقاطع	ص ح (/ 0)	ص ح ح (//0)	ص ح ص (0/0)

العدد	54	10	36

قال تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي(29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30)﴾ الفجر: 27 – 30.

المقاطع	ص ح (/ 0)	ص ح ح (//0)	ص ح ص (0/0)	ص ح ح ص (0//0)
العدد	15	07	16	02

2-**مظاهر الإيحاء الصوتي والدلالي في سورة الفجر:** إنَّ الأصوات في النص القرآني تتّسم بالدقّة رغم اختلاف خصائصها، فهذا التنوع يعكس حقيقة النظم المعجز لكتاب الله. فأصوات الكلمات المكررة تقاربت من جهة الخصائص الصوتية بين الهمس والجهر، الشدّة والرخاوة، فنطقها يناسب طبيعة الأجواء التي تحيط بالسياق. ومن مظاهر الدلالات التركيبية الإيحائية في سورة الفجر:

أ- دلالة الإيحاء الصوتي ومظاهره: قال تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكلاً لَمَا وَتُحِبُونَ المَالَ حُبًا جَمًا﴾ الفجر: 19 / 20. تنهض كلمة **" أكلاً"** وهي صارخة مشربة، لتوحي عادة بمعنى العالة في أبرز مظاهرها، وهي تبتدئ بحرف الهمزة وهو حرف مجهور، وهو في الكلام على ثلاثة أضرب: أصل، وبدل، وزائد...وقد استعملها القرآن لإضاءة المعنى بما فيها من غلظة وشدة وثقل، لهذا الصدى الصوتي الخاص المتولد من احتكاك الكاف وإطباق اللام على اللهاة، وما ينجم عن ذلك من رنة في الذاكرة، وشدة على السمع، فصوت الكاف في العربية، وهو من حروف الإطباق، شديد انفجار مهموس، وصوت اللام في العربية، وهو من حروف الأسنان واللثة، مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة(48).

وقد اجتمع المهموس و المجهور معاً في هذا اللفظ، فإذا علمنا أنَّ المهموس هو الصوت الذي يظل النفس عند النطق به جارياً لا يعوقه شيء، وأن المجهور هو الصوت الذي يمتنع النفس عن الجريان به عند النطق أدركنا سرَّ اجتماع الكاف المهموسة واللام المجهورة في هذا اللفظ، وما في ذلك من عسر في اللفظ دال على المعنى وغلظته. يقول المخزومي: " فإذا اجتمع صوت مجهور، وآخر مهموس، فقد اجتمع صوتان مختلفان لكل منهما طبيعة خاصة، والجمع بين هذين الصوتين يقتضي عضو النطق أن يعطي كل صوت منهما حقه، وفي ذلك عسر لا يخفى، فإذا تألفت كلمة قد تجاور فيها صوتان، أحدهما مجهور، والآخر مهموس، فما يزال أحدهما يؤثر في الآخر حتى يصيرا مجهورين معاً أو مهموسين معا"(49).

لقد كان اختيار اللفظ المناسب للصوت المناسب حقلاً يانعاً في القرآن لا للدلالة الصوتية فحسب، بل لجملة من الدلالات الإيحائية اللغوية والهامشية، وتلك ميزة القرآن الكريم في تخير الألفاظ(50).

ب-دلالة الإيحاء التَّكراري ومظاهره: إنَّ من أبرز صور التكرار ما ورد في القرآن الكريم ما جاء في قوله تعالى: ﴿كَلاَ إِذَا دُكَتِ الأَرْضُ دَكًا دَكًا. وَجَاءَ رَبُكَ وَالمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ الفجر: 22/21، ما يميّز التكرار في (دَكًّا وصفّاً) أنّه متوازن في النبرات دلالته توحي إلى العظمة والهول. فإذا توقفنا عند كلمة (دكّاً): فهو اسم يطلق على الانقلاب الكوني الذي يحدث يوم القيامة، وقد احتوى على صوتين يدلّان على القوّة فيما يخصّ الدال وهو أصلح الحروف للتعبير عن معاني الشدّة والفعالية الماديتين(51).

أمَّا الكاف فالنطق به في هذا السياق يجب أن يتّسم بالشّدة، فطبيعته الصوتية متميّزة في القرآن الكريم، أمّا خارجه فالأمر يختلف ذلك "أنّ العربي كان يلفظ حرف الكاف في أول المصادر بشيء من الفخامة والشدّة وليس كما نلفظه بشيء من الرقّة والرخاوة. فكان صوته بذلك أوحى بالشدّة والضخامة"(52). كما أنّ لفظ (صفّا) مناسب لسياق الآية فالصامتان مختلفان فالصاد بقوّتها، وما تمتاز به من صفة الإطباق مع الفاء المتّسمة بالرقّة أبانا عن الدلالة المتمثلة في الطاعة(53).

-خاتمة: بعد هذا العرض والتحليل المقطعي الفونولوجي لسورة الفجر نستخلص أهم النتائج والمتمثلة في ما يأتي:

1- إنَّ المحور الرئيس للسورة هو إثبات قدرة الله تعالى والاستدلال بعذاب الأمم السابقة وإهلاكهم، وقد عرضت السورة مقاطع لإثبات هذا المحور الأساس.

2- تتضمن السورة الكريمة ألوانا شتى من الجولات والإيقاعات والظلال. ألوانا متنوعة تؤلف من تفرقها وتناسقها لحنا واحدا متعدد النغمات موحد الإيقاع! وفي بعض مشاهدها جمال هادئ رفيق ندي السمات والإيقاعات.

3- الأكثر تواجدا في السورة الكريمة هو المقطع القصير جدا المفتوح (ص ح) والذي ذُكر 152 مرة، أي بنسبة 43.80% وهو بذلك أكثر المقاطع تَكرارا في السورة بشكل عام، وهو ما يوحي بأنَّ سورة الفجر – وعلى غرار سور القرآن كله- بنيت في نظامها الصوتي على المقطع القصير جدا المفتوح (ص ح)، لأنَّ القرآن الكريم مكوَّن من جنس هذه الحروف وهو ما يظهر في فواتح بعض السور الكريمة، مصداقا لقوله تعالى:﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (02)**﴾ يوسف: 02.

4- هناك وجود واضح في نوع من الانسجام والتوافق بين أنواع المقاطع الصوتية لكلمات السورة الكريمة، حيث اقتصرت مقاطعها – كما سلف – على الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية وهي: (ص ح)، (ص ح ح)، (ص ح ص) الشائعة، والتي تُكوّن أغلب الكلام العربي.

5- ندرة وجود المقطعان الرابع والخامس (ص ح ح ص)، و(ص ح ص ص) وقِلَّتهما، واقتصرت كلمات السورة الكريمة على الأنواع الثلاثة الأولى.

6- إنَّ التنوعات الصوتية التي نتجت من جراء التبادل المقطعي للمقاطع الثلاثة (ص ح، ص ح ح، ص ح ص) أدّت إلى إحداث تنويعات نغمية وموسيقية، وأكسب النص إيقاعية متنوعة، والتوظيف الدقيق لهذه التنويعات والتلوينات الموسيقية التي تولدت من تكرار المقاطع بطريقة هندسية، تجعل السامع والقارئ ينجذب نحو التفكر في الآيات والخشوع عند تلاوتها.

7- المقطع الصوتي بتلويناته وتنويعاته يضفي الواقعية على مضمون المشهد القرآني ومكوناته ودلالته، فتصبح السورة وحدة واحدة، أو كتلة صوتية واحدة. ولهذا فإنَّ تَكرار هذه المقاطع في سورة الفجر جاء ليتوافق مع اللسان العربي، ونظام اللغة العربية. وبذلك لا يشعر القارئ بأي صعوبة عند تلاوته، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ القمر: 17.

الهوامش:

(1) برتيل مالبرك: علم الأصوات. تعريب ودراسة: عبد الصبور شاهين. مكتبة الشباب، القاهرة - مصر. (1985م). ص: 133.

(2) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية. مكتبة الأنجلو القاهرة- مصر. (1981). الطبعة الرابعة. ص: 179.

(3) رمضان عبد التواب: التطور النحوي للغة العربية. دون رقم الطبعة. مكتبة الخانجي. القاهرة، ودار الرفاعي الرياض. (1982م). ص: 16.

(4) ماجد النجار: من ملامح الدلالة الصوتية في القرآن الكريم. بحث مقدم في مجلة أهل البيت. العدد الرابع. ص:223. نقلا عن: علي عبد الواحد وافي في كتابيه: اللغة والمجتمع. ص: 3- 6. ونشأة اللغة عند الإنسان والطفل. ص: 29.

(5) أحمد بن مصطفى المراغي: تفسير المراغي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ط: 2. (1365 هـ- 1946م). ج 30. ص: 312.

(6) عصام أسعد أحمد: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها "دراسة تطبيقية في جزء عم". الجامعة الإسلامية غزة. 2012م. مذكرة ماجستير. منشورة. ص: 42.

(7) سلمان العودة: إشراقات قرآنية. "جزء عم". مؤسسة الإسلام، الرياض- المملكة العربية السعودية. 1433هـ.ص: 397- 398.

(8) فخرية غريب قادر: تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني. عالم الكتب الحديث. أربد، الأردن. ط: 1. (1432هـ- 2011م). ص: 20.

(9) يُنظر عطية سليمان أحمد: في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع والنبر) سورة الواقعة نموذجا، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2015. ص: 9.

(10) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات. دار الفكر. دمشق، سوريا. (2008م). نقلا عن: عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام. ص: 116. وكذا أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي. 139-143.

(11) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات. دار الفكر. دمشق، سوريا. (2008م). ص: 116.

(12) كمال بشر: علم الأصوات. دار غريب- القاهرة. (2000م). ص: 479.

(13) جاكلين فيسيار: الصوتيات، ترجمة: بسام بركة وروز الكلش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، نوفمبر 2013، ص: 31

(14) الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية. (دراسة تحليلية إبستيمولوجية). دار القصبة للنشر- الجزائر 2001 ص: 171.

(15) الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية. (دراسة تحليلية إبستيمولوجية). مرجع سابق. ص: 149.

(16) أحمد حسان: مباحث في اللسانيات. كلية الدراسات الإسلامية والعربية. الطبعة الثانية. 1434هـ - 2013م. ص: 65 و66.

(17) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب – القاهرة. (1418هـ - 1997م). ط2، 1981. ص 144.

(18) محمد جواد النوري: علم الأصوات العربية. علم الأصوات العربية. جامعة القدس المفتوحة. (1996م). ص: 127.

(19) يُنظر أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي. مرجع سابق. ص: 219.

(20) يُنظر ماريو باي: أسس علم اللغة. عالم الكتب – القاهرة. ط: 08. (1419هـ - 1998م). ص: 92.

(21) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي. ص: 219.

(22) عطية سليمان أحمد: في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم (المقطع والنبر) سورة الواقعة نموذجا. الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، 2015. ص 32.

(23) ماريو باي: أسس علم اللغة. ص: 92. وأحمد مختار عمر. ص: 220. مرجع سابق.

(24) محمود السعران: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي). دار النهضة العربية – بيروت. ص 124.

(25) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية. ص: 44.

(26) مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات. بيت الحكمة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى (2013م). ص: 75-76.

(27) الخليل بن أحمد: العين. تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي. (د ط). (د ت). ج1. ص: 65.

(28) سيبويه: الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي- القاهرة. الطبعة الثالثة. (1408هـ- 1988م). ج2. ص: 405.

(29) ابن جني: سر صناعة الإعراب. دراسة وتحقيق: الدكتور حسن هنداوي. د ت ن). (د ت ط). ج2. ص: 321.

(30) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. مكتبة الخانجي- القاهرة. الطبعة الثالثة. 1417هـ - 1997م. ص: 74.

(31) عمار ساسي: التحليل الصوتي لخطاب القرآن "سورة الرعد أنموذجا". رسالة المسجد. السنة 14. العدد4: رمضان- شوال- ذو القعدة 1437هـ / جويلية- أوت 2016م. ص: 54.

(32) ابن جني: سر صناعة الإعراب. ج1. مرجع سابق. ص: 191.

(33) محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير. دار الصابوني للتوزيع والنشر- القاهرة. الطبعة الأولى. 1417هـ- 1997م. ج3. ص: 530.

(34) الخليل بن أحمد: العين، ج1، ص: 57.

(35) ابن جني: الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. المكتبة العلمية. (1331هـ - 1931م).ج3. ص 124-125.

(36) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية. ص 88.

(37) كمال بشر: علم الأصوات. ص: 217، 218.

(38) سمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية. "رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية". دار وائل للنشر– عمان. (2003م). ص: 201.

(39) مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات. بيت الحكمة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى (2013م). ص: 102.

(40) أحمد كشك: من وظائف الصوت اللغوي. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة. (2007م). (1983م). ص: 21.

(41) ابن منظور: لسان العرب. دار صادر – بيروت. (1300هـ). ج8، ص: 278. مادة (ق ط ع).

(42) كمال بشر: علم الأصوات. ص: 504، 505.

(43) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص: 241

(44) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص:101.

(45) سمير استيتية: الأصوات اللغوية. ص:297.

(46) مسعود بودوخة: محاضرات في الصوتيات. ص:132.

(47) إبراهيم محمد إبراهيم محمد عثمان: سورة الفلق "دراسة صوتية دلالية". بحث منشور له وهو أستاذ العلوم اللغوية المشارك بجامعة عمر المختار- الجبل الأخضر، ليبيا. 04 ذي الحجة 1433هـ - 20012/10/21م. ص:08.

(48) ابن جني: سر صناعة الأعراب. ج1. ص:69.

(49) مهدي المخزومي: في النحو العربي "قواعد وتطبيق". دار الرائد العربي، بيروت – لبنان. الطبعة الثانية. (1406هـ - 1986م). ص:08.

(50) مقال منشور من الفصل السادس من كتاب: حمد حسين علي الصغير، الصوت اللُّغوي في القرآن.

(51) حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها. منشورات اتحاد الكتاب العرب. (1988م). ص:66.

(52) المرجع السابق. ص:70.

(53) عبد القادر بن فطة: بلاغة التكرار في القرآن. مقال منشور في مجلة عود الند. السنة 9: 96-107. العدد: 96. ص 96-107.